

بحار الأنوار

[312] به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ﷺ، ولا تؤاخذ به بفعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحما (1) وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها. قال: فلما هلك معاوية، وتولى الأمر بعده يزيد - لعنه الله - بعث عامله على مدينة رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وآله وهو عمه عتبة بن أبي سفيان؟ فقدم المدينة وعليها مروان ابن الحكم، وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان، فلم يقدر عليه (2) وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق الذين أودعهم الله عز وجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بأذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله ﷺ هذا، فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله ﷺ يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان. " أما بعد فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة، فأرى في أمره والسلام ". فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله ﷺ كتب الجواب إلى عتبة: " أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه، وبين لي في كتابك كل من في طاعتي، أو خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي ". فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل، راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وآله عليه وآله ليودع القبر، فلما وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع _____ (1) هكذا في المصدر المطبوع وهو الصحيح، وفي نسخة الأصل " خلطة ورحم " [كذا] وفي الكمباني " خلطة وكذا رحم ". (2) فيه غرابة، فإن مروان كان حاضر المجلس حين دخل الحسين عليه السلام على عتبة، ولعله تصحيف ابن الزبير. _____